

الفارهر الذي ودعناه..



ويناء البدر

عن بلقة الدرس

□□ إلى روح أستاذي الدكتور

محمد مصطفى هدارة

نعيا وذكري

- ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص ١٣١. وكذلك له أيضا مقالات في النقد الأدبي. دار العلوم، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ١٨.
- (٢) انظر على سبيل المثال: دراسات في الأدب العربي الحديث. (مصدر سابق): نزار قباني وقصته مع الشعر ص ١٣١، النزعة الصوفية في الشعر العربي الحديث ص ٢١١، التراث الإسلامي في أدب توفيق الحكيم ص ٢٨٧. وكذلك مثل مقالات في النقد الأدبي (مصدر سابق): الشعر والنقد الأخلاقي ص ٤١، الإسلام والعقل في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي ص ١٨٩.
- (٣) د. محمد مصطفى هدارة. مشكلة السرقات في النقد العربي. المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (٤) مهلهل بن يموت بن المزرع. سرقات أبي نواس. تحقيق محمد مصطفى هدارة. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.
- (٥) انظر: مقالات في النقد الأدبي. (مصدر سابق) ص ٢٥٧ حيث ينقد كتاب السرقات الأدبية للأستاذ الدكتور بدوي طبانة.
- (٦) د. محمد زغلول سلام، ود. محمد مصطفى هدارة. ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة لأبي عبدالله محمد بن جعفر التميمي القزاز الفيرواني. منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٧٣م. ص ١٧.
- (٧) انظر أسامة بن منقذ «كتاب العصا» تحقيق حسن عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م صفحات التصدير أ، ب، ج، د.
- (٨) انظر د. محمد مصطفى هدارة، مقالات في النقد الأدبي، دار العلوم، الرياض. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ٢٦٩.
- (٩) انظر المرجع السابق ص ٤١ - ٧٤.
- (١٠) المرجع السابق نفسه ص ٧٥ وما بعدها.
- (١١) انظر: دراسات في الأدب العربي الحديث (مصدر سابق)، ص ٧١ وما بعدها.
- (١٢) انظر المرجع السابق نفسه ص ٣١٣ وما بعدها.
- (١٣) انظر محمد مصطفى هدارة. التجديد في شعر المهجر ط ١ سنة ١٩٥٧م دار الفكر العربي القاهرة ص ٨٨، ٨٩.
- (١٤) المرجع السابق نفسه ص ١٨٧، وانظر د. محمد مندور في الميزان الجديد.
- (١٥) انظر دراسات في الأدب العربي الحديث من ص ١١ - ٧٠.
- (١٦) انظر المرجع السابق نفسه ص ٧١، ص ١٤٩، ص ٢٥٣.
- وكذلك انظر كتابه مقالات في النقد الأدبي ص ١٧٩.
- (١٧) انظر كتابه دراسات في الشعر العربي ج ١ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية سنة ١٩٨١م ص ٥٤، ٨٦.
- (١٨) انظر كتابه دراسات في الأدب العربي الحديث ص ٣١٣.
- (١٩) انظر أبحاث مؤتمر الإبداع الروائي في إقليم غرب ووسط الدلتا، الشكل والمضمون سنة ١٩٩٤م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، مصر، ص ١١ وما بعدها.
- (٢٠) المرجع السابق نفسه ص ٤.
- (٢١) انظر: د. محمد مصطفى هدارة: المأمون: الخليفة العالم، سلسلة أعلام العرب ١١٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م ص ٣.
- (٢٢) انظر على سبيل المثال: مقالات في النقد الأدبي ص ٢١، ٢٩، ٣٣.
- (٢٣) انظر: الإسلام. ألفريد جيوم، ترجمة د. محمد مصطفى هدارة ود. شوقي السكري، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.
- (٢٤) انظر: قاهر القطب الجنوبي لرتشارد بيرد. ترجمة د. محمد مصطفى هدارة. نشر مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٩٦٠م.
- (٢٥) انظر: ملفل الملاح الصغير لجين جولد. ترجمة د. محمد مصطفى هدارة. نشر مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٣م.
- (٢٦) انظر: عالم القصة لبرنارد ديفوتو ترجمة د. محمد مصطفى هدارة. نشر عالم الكتب. القاهرة ١٩٦٩م.
- (٢٧) انظر: يوميات هيروشيماء تأليف هاشيما، نشر المركز الطبي بدسوق سنة ١٩٥٨م.

د. علي كمال الدين الفهادي

فيجدون في ذلك الصدر وذلك القلب رحابة وكرما يخفان عنهم عناء الغربة، فقد كانت حلقة الدرس تضم تلاميذ من الأقطار العربية. وما أن تنتهي السنة التحضيرية حتى يرسم الطالب خطة لاختيار المشرف على رسالته، فإذا بالأستاذ الدكتور هدارة يسطع أمامه نورا عربيا إسلاميا أصيلا، وكنز معرفة لا ينفد، وصدرا يتسع لهماوم الباحث والإنسان، وتبدأ رحلة الإشراف لدراسة الأدب العربي قبل الإسلام، رحلة مسافرين: أحدهما تلميذ يدرك الطريق ولا يدركها، والآخر دليل يقص الأثر ويهتدي سواء السبيل بالعلامة والإشارة واللحمة، فإذا غدا السير وصارا إلى السرى - اهتدى الشيخ الدليل بالنجم، فأدركا مقاصدهما ووردا مياه العرب العذاب الصافيات الرائقات، متجنبين الآجن والمج والمالح والكدر. وإني لأذكر التساؤلات في نفسي فتحار بإجاباتها، حتى إذا جنّ علي ليل ما أجهل لعتمته قدحت زناد الرأي بين يديه، وأوقدت سراج العلم في حضرته، أسعفني بالجواب، أو أحوالني عليه في مصدر. عندها أحس أن شفت النفس واشتفت، وروت وارتوت، واستمرت الرحلة على ناقة فيها من العتق والنجابة ما يجعلها تقطع المفاوز سيرا وسرى، فإذا حميت شمس النهار، قالت وقال، وإذا ولت حمية القيظ واصلت الرحلة يتقصيان «الأثر الحضاري في الشعر الجاهلي، تقصيا ماديا فكريا فنيا، استوى رسالة بين يدي أهل الأدب، فانعقدت بين الطالب وشيخه صلة رحم، تنتمي إلى العلم ونسبا في الأدب الإسلامي بحثا ودراسة، يستمدان علو شأنهما من شأن العلم الذي أقسم به البارئ عز وجل بقوله: ﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾. ولئن نأى البدر عن حلقة الدرس، فقد أوقد أهلة تسير على الدرب وتثير الطريق.

كانت الرغبة في دراسة الأدب قد رحلت بي من أرض الرافدين إلى وادي النيل تطلعا نحو الاغتراف من فيض النيل والمعرفة في أرض الكنانة، حتى إذا جلست في حلقة الدرس في جامعة الإسكندرية بين يدي شيخ جليل وعالم مهيب وعارف أديب، أصغيت إلى صوته الهادئ المنساب الوقور وهو يتحدث إلى تلامذة الحلقة الدراسية التحضيرية للماجستير عام ١٩٧٨م عن الإسلام والشعر في دائرة الدراسات الأدبية القديمة. وعلى الرغم من تجاوز سنه الخمسين. فقد كان يبدو أصغر سنا، فشباب العلم قد أضفى عليه حيوية ونشاطا، وجلال المعرفة قد كساه مهابة، وعمق الإيمان قد أشرق في قسماات وجهه نورا وبشاشة، فجمعت له في القلب ثلاثا متناغمات، الجلال والمهابة والحب، كان يتحدث عن الأدب فنا، وعن الإسلام عقيدة، ثم يقيم الصلة بينهما ببراعة لا تتأتى إلا لمن فتح الله عليه سبيل المعرفة من باب الإيمان، وكانت الأفكار تترى بتسلسل علمي منطقي، ولغة عربية فصيحة، اغترفت من بحر القرآن الكريم كنوزه وخفاياه لا يشوبها إلا بضع مفردات تتخللها من اللهجة المصرية بين الفينة والفينة، فتدرك أن الرجل صاحب موقف، وصاحب إرادة، ينبعان من إسلامه وعروبوته، من بين أدب جم، وذوق رفيع، فلا يكاد يأتيك بشاهد من الشعر حتى يقيم عليه الدليل بشاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، ثم يتوقف هنيهة ليسأل هذا الطالب أو ذاك سؤالا يستطلع من خلاله مدى عمق استيعاب المحاضرة، وتحقيق هدفها في نفوس الطلبة وأفكارهم، كنت ترى عينيه تنتقلان بذكاء مستطلع مستفهم بين وجوه الطلبة؛ ليدرك من خلالهما مستويات فهمهم. كان صدرا رحيبا، وقلبا رحيما عطوفا، يتسع لشكاوى هموم طلبته ممن بعدوا عن أقطارهم وأسرههم،

الفارسي الذي ودعناه..



كلمة وفاء

حَنَائِيكَ! قَلْبِي مِنْ أَسَاءِ مُفَجَّعٍ
تَحَارُّ الْقَوَافِي مِنْ أَسَايَ وَإِنِّي
أَبَا مُصْطَفَى! وَيَحْيَ! رَحَلْتَ وَلَمْ يَزَلْ
وَمَا زَالَ فِي الْمِيدَانِ صَوْتُكَ هَادِرًا
وَمَا زَالَتْ الْأَصْحَابُ تَهْفُو لَجَوْلَةٍ
وَمَا زَالَ فِي السَّاحَاتِ طَيْفُكَ مُشْرِقًا
وَمَا زَالَتْ الْأَصْدَاءُ تَرْجِعُ وَالشُّذَا
فَتَعْبِقُ مِنْ حُسْنِ الْبَيَانِ رَوَائِعُ
فَكَمْ نَدْوَةٌ تَحْنُو لِذِكْرِكَ كُلَّمَا
وَكَمْ مَنَبِّرٌ مَا زَالَ يَهْتَزُّ، كُلَّمَا

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبٌ لِي أُوَدِّعُ
مَعَ الذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ أَدْعُو وَأَخْشَعُ
صَدَى الذِّكْرِيَّاتِ الْحَانِيَّاتِ يُرْجِعُ
وَمَا زَالَ فِيهِ لَهْفَةٌ وَتَطْلُعُ
يَضُمُّهُمْ حُلُوُّ الْبَيَانِ وَيَجْمَعُ
يُطْلُ وَحِشْدٌ بَاتَ يُصْغِي وَيَسْمَعُ
يَمُوجُ فَتَعْنَى مِنْهُ دَارٌ وَأَرْبَعُ
كَأَنَّ بِهَا الْمَسْكَ الَّذِي يَتَضَوُّعُ
تَنَادَى إِلَيْهَا الصَّالِحُونَ وَأَرْبَعُوا
أَلَّتْ بِهِ الذِّكْرَى يَهْيِجُ وَيُفْجِعُ

أَبَا مُصْطَفَى! لَهْفِي عَلَيْكَ وَحَسْرَةٌ
تُذَكِّرُنِي عَهْدَ الْوَفَاءِ فَهَزَّنِي
أَلِيفٌ عَلَى الْخِلَانِ حُلُوُّ شِمَائِلِ
وَتَقْسُو عَلَى مَنْ يَسْتَجِيبُ بِبَاطِلِ
قَوِيَّتٍ عَلَى صِدْقٍ، فَطَرَتْ عَلَى هَدًى
وَنَجَّلُو بِأَخْلَاقِ الرُّجَالِ مَكَارِمَا
وَتَعْلُو وَأَنْتَ الْحَرُّ عَنْ كُلِّ ذِلَّةٍ

تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي وَفِي الْعَيْنِ مَدْمَعُ
وَعَزَمًا أَبْيَا بِالْيَقِينِ فَأَنْجِعُ
تَلِينٌ عَلَى حَقٍّ جَلِيٍّ وَتَصَدِّعُ
إِذَا مَا أَبِي هَدْيًا فَتَنَازَى وَتَقَطَّعُ
غَنِيَّتَ بَايْمَانَ يُعْزِزُ وَيَرْفَعُ
مَعَالِي أَخْلَاقِ تَرُومٍ وَتَجْمَعُ
وَيَهْبِطُ فِيهَا كُلُّ عَبْدٍ وَيَقْبَعُ

تَرَكْتُ كُنُوزًا لَا يَضِلُّ بِهَا الْفَتَى
وَتَسْعَدُ آدَابٌ وَيَغْنَى رَجَالُهَا
وَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْ جِهَادِكَ جَوْلَةٌ
فَهَذِي الرِّيَاضُ الْيَوْمَ تَسْأَلُ وَالرُّبَا
وَهَذِي رُبَا «لَكُنُو» لِقَاؤُكَ عِنْدَهَا
وَفِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى نَوَادٍ تَفْتَحَتْ
وَهَذِي رُبَا مِصْرَ وَأَنْتَ فَتِيَّتُهَا
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا الْمَعَارِفِ جَوْهَرُ
دِيَارِ تَنَاءَتْ أَوْ دَنْتَ وَمَنَازِلُ

فَيَغْنَمُ مَنْ زَادَ بِهَا وَيَمْنَعُ
بِرَأْيِكَ يُجَلِّي فِي الْمَتُونِ وَيَسْطَعُ
وَفِي كُلِّ نَادٍ مِنْ بَهَائِكَ مَطْلَعُ
وَيَسْأَلُ فِيهَا الْمَهْرَجَانُ وَيَفْزَعُ (١)
تَحْنُ إِلَى ذِكْرِي لِقَائِكَ أَضْلَعُ
إِلَيْكَ وَأَكْبَبُ بَادَ تَحْنُ وَتَوَلَّعُ
وَفَارِسُهَا تَرْنُو إِلَيْكَ وَتَدْمَعُ
وَالْمَاسَةُ كُبْرَى تَشْعُ وَتَلْمَعُ
تَشُدُّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ شَدًّا وَتُدْفَعُ

فلا مرضٌ يُثْنِيكَ عَنْهَا وَلَا هَوَى
عَرَفْتُكَ فِي هَذِي الْمَنَازِلِ فَارْسَا
وَقَلْبُكَ فَيَاضٌ وَعِزُّكَ صَادِقٌ
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ جَوْلَةٌ بَعْدَ جَوْلَةٍ

يَرُدُّكَ عَنْ حَقٍّ وَلَا أَنْتَ تَهْجَعُ
تَجُودُ وَتُوفِي مَنْ نَدَاكَ وَتَنْفَعُ
وَتَغْرُكَ بِسَامٍ وَكَفُّكَ مُنْزَعُ
لَهَا عَبَقٌ يُغْنِي وَجُودُ يَوْسَعُ

وَمَنْ تَكَ دُنْيَاهُ مَمَرًا لِمَا
إِلَى اللَّهِ تَشْتَدُّ الْخُطَا وَيَحْتُثُّهَا
وَمَنْ تَهْنُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهْنُ بِهَا
فَمَا الْعَمْرُ إِلَّا أَنْ تُؤَدَّى رِسَالَةٌ
فَطُوبَى لِمَنْ أَوْفَى مَعَ اللَّهِ عَهْدَهُ
كَأَنَّ نَدَاهُ فِي الْحَيَاةِ لَهُ نَدَى

أَجَلٌ وَأُسْمَى لَا يَهْنُ مِنْهُ مَنَزَعُ
إِلَى جَنَّةِ الرَّحْمَنِ شَوْقٌ وَمَطْمَعُ
صَعَابٌ وَأَلَامٌ عَلَيْهِ تَجْمَعُ
وَتُوفَى أُمَامَاتُ تَرُدُّ وَتُودَعُ
وَمَنْ ضَمَّهُ فِي اللَّحْدِ رَوْضٌ يُوسَعُ
وَبَرْدٌ حَيَاةٍ فِي الْمَمَاتِ وَمُضْجَعُ

رَحَلَتْ وَفِي جَنْبِكَ أَحْزَانُ أُمَّةٍ
وَفِي كُلِّ دَارٍ، وَيُحَ نَفْسِي، فُوجَعُ
صَبَبْنَا عَلَى السَّاحَاتِ شَكْوَى تَفْجَعُ
مَنْ الْحَقُّ أَنْ نَبْكِيَ الرِّجَالَ لِأَنْهُمْ
وَلَكِنَّمَا الْأَوْطَانُ تُرْتَى بِأَبْحَرٍ
إِذَا لَمْ يَجِدْ بِالرُّوحِ لِلَّهِ جَنْدُهَا

وَفِي الصَّدْرِ حَسْرَاتُ لَهَا وَتَوَجَّعُ
زَلَزَلُ مَا زَالَتْ تَهْزُ وَتَقْرَعُ
فَمَا كَانَ يُجْدِي فِي النَّزَالِ تَفْجَعُ
حِمَاةٌ إِذَا جَدَّ النَّزَالُ وَمَفْزَعُ
مَنْ الدَّمُ دَقَّاقَا بِهِ النُّورُ يَطْلُعُ
فَأَيُّ سَبِيلٍ دُونَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

تَوَالَتْ مِنَ الْآفَاقِ أَهْوَالُ نَكْبَةٍ
تَهْزُ مِنَ الْأَرْكَانِ أَرْكَانُ أُمَّةٍ
تَقَطَّعَتْ الْأَرْحَامُ وَاشْتَدَّ بَيْنَهَا
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ وَالزَّحْفُ مَقْبَلُ
فَمَا عَادَ يَدْرِي صَاحِبُ الدَّارِ مَا بِهِ
وَفِي كُلِّ كَفٍّ خَنْجَرٌ وَمَعَاوِلُ
إِذَا ضَيَّعَ الْغَافِقُونَ دِينًا وَشَرْعَةً

تَمَزَّقَ مِنْ هَذِي الرُّبَا وَتُقَطَّعُ
فِيهِوِي بِهَا رَكْنٌ وَرَكْنٌ يُضْفَضُ
هُوَى وَفَسَادٌ فِي الْمَرَابَعِ أَقْطَعُ
عَلَيْهِمْ غَفَاةٌ فِي الْأَسْرَةِ هُجَعُ
وَلَا مَا أَصَابَ الْجَارَ حِينَ يُرْوَعُ
يَدُقُّ بِهَا ظَهْرُ الْقَرِيبِ وَيُضْدَعُ
فَأَنْفَسَهُمْ يَوْمَ الْقَوَارِعِ ضَيَّعُوا

شعر الدكتور:

عدنان رضا النحوي



(١) مهرجان الجنادرية في الرياض الذي بدأ يوم الأربعاء ٢٦/١٠/١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٧/٣/٥ م كان مدعواً إليه فتوفي رحمه الله قبل بدء المهرجان بيومين.

نور هائلاً واجراً خير الجزاء

الفارهر
الذي
ودعناه..



■ إلى روح العالم الجليل
والناقد الأدبي والمفكر الإسلامي
الكبير الراحل، د. محمد مصطفى
هدارة

شعر:

أحمد محمود مبارك

لَتُؤَثَّرَ فِيَّ السَّلامَةُ فِي مُوَكِّبِ الْخَانِعِينَ..
أَوْ الْمُسْكِينِ..
الْعَصَا..

مَنْ حَمَى الْمُتَنَصِّفَ
وَحِينَ الْوَجِيبُ تَجَمَّدَ..
وَسَيْفُ الْبِرِّ انْقَصَفَ
تَلَقَّفَ مِنْكَ لَوَاءَ مُحَمَّدٍ
بِوَأَسْلِ لَمْ يَنْتَرِعْهُمْ مَوَارُ الْعَوَاصِفِ..
مَنْ جَدَّرَهُمْ..

لَمْ يَبِيعُوا عَقِيقَ الثَّرَاثِ..
بِرِّيفٍ بِرِيقِ رُجَاجِ النَّعْرُبِ..
فَاهُنَا وَنَمُ..

مَطْمَئِنَّا فَإِنَّ الْبِوَأَسِلَ كَثُرَ..
بِسَاحِ الْأَصَالَةِ..
هُمُ..

مَنْ نُسَبِّحُ أَحْرُقَهُمُ لِلْإِلَهِ
وَهُمُ..
مَنْ تَوَضَّاتِ الْكَلِمَاتِ..
الَّتِي يَكْتُبُونَ بِنُورِ إِسْلَامِنَا السَّمْحِ..
هُمُ..

مَنْ أَصَابِعُهُمْ قَابِضَاتٌ عَلَى جَمَرَاتِ الْقِيَمِ..
بِرْغَمِ زَمَانٍ بَدَا..

كَمْزَادَ لَبِيعِ الذَّمِّ..
وَهُمُ..
مَنْ غَرَّاسُهُمْ..

أَيُّعَتَ مِنْ رُؤَاكُ..
هُمُ..

مَنْ تَعَهَّدَتْهُمْ بِضِيَاكُ..
وَالدَّرْبُ مِنْ حَوْلِهِمْ..
مُدْلِهِمْ..

قَتَمُ..

هَائِلًا وَاجِرًا خَيْرَ الْجَزَاءِ
سَيَبْقَى عَطَاؤُكَ رَغْمَ الْفَنَاءِ
حَدَائِقُ نُورٍ بِأَحْلَامِنَا..
وَيَذْهَبُ غَرَسُ الضَّلَالِ جَفَاءَ

وَهَبْتُ عَلَيْنَا الْعَوَاصِفُ هُوجَاءَ..
تَبْغِي انْتِزَاعَ الْفُرُوعِ..
مِنْ الْجَذَرِ..

كَيْمَا تُبْعَثُهَا مَرْقَاً مِنْ هَشِيمِ..
بَغِيرِ انْتِمَاءٍ وَغَيْرِ هُويَّةٍ
وَهَبْتُ عَلَيْنَا الْعَوَاصِفُ دَاجِيَةً..
تَلَطَّخَ أَوْرَاقَنَا..

بِقِتَامِ بَهِيمِ..
وَتَطْفِئُ أَضْوَاءَ..
أَحْرَفْنَا الْعَرَبِيَّةَ
وَهَبْتُ عَلَيْنَا الْعَوَاصِفُ تَنَفُّثُ سُمًا وَضِغْنَا..

تَدَسُّ بِأَمْنِ الْحَصُونِ..
فُحِيجُ الْمَعَاوِلِ..
مِنَّا الْمَعَاوِلُ

وَلَكِنْ.. عَلَيْنَا..
مُضَلَّلَةُ الْبَسْطَةِ الْبَاطِلِ..
سَمَتِ النَّعْرُبِ وَالتَّبَعِيَّةِ

وَرَاوَحَتْ تُحْرِكُهَا فِي الظَّلَامِ..
لِتَضْرِبَ مَثَلَ الثَّرَاثِ الْوَضِيِّ..
وَتَنْشِشَ مَقْبَرَةَ الْخَالِدِينَ..

بِأَحْلَامِنَا..
وَتُهَيِّنُ..
رَفَاتِ الْأَوَائِلِ

وَلَمْ تَسْتَكَنْ أَنْتِ رَغْمَ اشْتِدَادِ الْعَوَاصِفِ..
لَمْ تَسْتَكَنْ أَنْتِ رَغْمَ سَعَارِ الْمَعَاوِلِ
تَدْرَعَتْ نُورَ الْيَقِينِ..

أَمْتَشَقَتْ يِرَاعَكَ سَيْفَا
وَرُحْتَ تَنَاضُلَ
وَلَمْ يَبْعَثِ الْعَصْفُ فِي عَزْمِكَ الصَّلْبِ ضَعْفَا

وَمَا بَثَّ نَصْلُ السَّعَارِ بِقَلْبِكَ خَوْفَا
ظَلَلَتْ تَصُدُّ هُبُوبَ الضَّغَائِنِ..
تَحْمِي شَمْوَخِ الْحَصُونِ..

وَلَمْ تَكْثُرْ بِالسَّهَامِ الَّتِي أَثْحَنَتْكَ..
وَلَا بِالنِّيُوبِ..
الَّتِي غَرَزَتْ فِي شِغَافِ الْفُؤَادِ..

وَلَمْ تَلْقَ يَوْمَا يِرَاعَ الْجِهَادِ..



شعر: د. عبدالكريم

المشهداني

وَكُلُّوا عَلَيْهِ الْخُبْزَ وَالْمِلْحَا
سَفْحًا عَلَى الْأَوْرَاقِ أَوْ نَضْحَا
أَوْ مَغْنَمًا سَمُوهُ أَوْ فَتْحًا
أَيْدِي الْجَنَاةِ وَتَقَبَّلُ النُّصْحَا
أَشْعَلْتُمْ فِي قُلُوبِنَا جُرْحًا؟
وَقُلَحْتُمْ سَاحَاتِهَا قُلْحًا؟
مَلْتُمْ عَلَى أَوْدَاجِهَا ذُبْحًا؟
تَجْرِي دَمًا أَكْبَادُهَا الْقَرْحَى
حَتَّى نَرُدَّ وَجُوهَكُمْ كُلَّهَا
وَنَدُكَ مِنْهَا الْوَهْدَ وَالسَّفْحَا
عَبَّرَ الدَّمَاءَ صُفُوفُهَا سَبْحَا
لَا تُعْطِهِمْ عَفْوًا وَلَا صَفْحَا
أَنْتَ الْحَصِيفُ فَأَذْكُهَا قَدْحَا
نَكْبَاءَ وَالْقَحْهَمُ بِهَا لَقْحَا
وَاجْمَعْ لَهَا كَقَيْكَ وَالرُّمْحَا
وَتَكْدَسَتْ وَدِيَانُنَا قَمْحَا
طَفَحَتْ خَزَائِنُنَا بِهِ طَفْحَا
وَنُشِيدُهَا صَرْحًا عَلَا صَرْحَا
وَالْحَقْدُ فِي الْأَعْمَاقِ لَنْ يَمْحَى
بِالسَّيْفِ - مَظْلَمَ لَيْلِنَا صَبْحَا

صَبُّوا الْمَدَادَ وَأَحْكَمُوا الصُّلْحَا
صَلِّحْ حَوَاشِيَهُ تَسِيلُ دَمًا
سَمُوهُ مَا شِئْتُمْ: مُهَادَنَةً
قَلْتُمْ: وَنَنسَى كُلَّ مَا اقْتَرَفْتُمْ
نَنسَى الْجِرَاحَ وَكُلَّمَا خَمَدَتْ
نَنسَى الْمَحَارِيبَ الَّتِي نُسِفَتْ
نَنسَى؟! وَمَا نَنسَى؟! مُحَدَّرَةً
وَالْأَمْهَاتِ يَبْدُرْنَ مَنْ وَلَهُ
كَأَلًا وَأَلْفَ مِثْلُهَا أَبَدًا
وَنُثِيرُ فَوْقَ دِيَارِكُمْ رَهْجًا
فَكَتَائِبَ «البوشناق» مَا سَبَحَتْ
يَا (عَزُّ) يَا عَنَوَانَ عَزَّتِنَا
هُمْ خَاذِلُوكَ فَلَا تَثْقُ بِهِمْ
رَدَّ السَّلَامِ الْمُرَّ عَاصِفَةً
خَضُّهَا غَمَارَ الْمَوْتِ لَا هِيَّةَ
لَوْ أُتْرِعَتْ أَنْهَارُنَا عَسَلًا
وَتَدَفَّقَ الدُّوَلَارُ مِنْهُمْ مَرًّا
لَوْ قِيلَ نَبْنِيهَا لَكُمْ دَهَبًا
فَالثَّارُ لَنْ تُطْوَى صَحَائِفُهُ
حَتَّى يُعِيدَ الْحَقُّ - مُنْشَحَا

أما نحن

فلن

ننسى

